الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

هبة التواصل

بتاريخ / ٧ رجب ١٤٤٥ هـ الموافق/ ١٩ - ١ - ٢٠٢٤

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

drabosalahm1@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130 www.DRABOSALAHM.com
النساء : +965 96537184 @DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

هبة التواصل

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

واعتصموا بالكتاب والسنة فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ وإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ في الدين بدعة وكل بدعةٍ ضلالة وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله:

إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وهبنا الآلات ووهبنا وسائل التواصل من عينٍ وسمعٍ ولسان ويدٍ وقدم يمكن أن نستخدمها فيما يرضي الرحمن ويمكن أن يُستخدم فيما يسخطه ويرضي الشيطان: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠﴾ [البلد: ٨-١٠]

هذه الآلات التي هي في أجسادنا وأجسامنا من نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ علينا وإننا اليوم قد زادنا الله من نعمٍ لعلها نوعٌ من أنواع الابتلاء واستدراجٌ في أمور الدنيا حتى رأينا آلات ووسائل بين أيدينا لم تكن من قبل وهذه قربت البعيد وهي

هونة العسير وسخر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لنا هذه الوسائل من مركوبٍ ومن وسائل التواصل وغيرها حتى أصبحنا في نِعم الله عَزَّوَجَلَّ غارقين: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]

ومن الآلات التي استجدت وسائل برامج التواصل الاجتماعي وهي من حيث الجملة وسائل مفيدة وفي الوقت نفسه ضارة ومنافعها ومضارها بحسب أصحابها ومالكيها كالعين والسمع والبصر مضارها ومنافعها بحسب حامليها فكم من إنسانٍ أرتقى بهذه الوسائل فأحسن استخدامها في نشر الخير والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإخلاصٍ وصدق وإيصال الأخبار الصادقة وتبادل المعلومات النافعة وصلة الأرحام والتواصل مع الأصدقاء حتى أصبح هذا النوع من الناس داعيةً إلى الله بهذه الوسائل بعد أن كان داعيةً إلى الله بلسانه أو بقلمه وبنانه أصبح داعيةً إلى الله بإرساله المقاطع النافعة والرسائل المفيدة والكتابات والمجموعات التي أنشأها فكان داخلًا في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣]

وفي المقابل فقد استخدمها آخرون من بني جلدتنا فأساءوا استخدامها إذ جعلوها مطيةً لنشر الرذائل وحرابًا في وجه الفضائل وسيلةً لبث الأخبار الكاذبة ونقل المعلومات المغلوطة الخاطئة المفبركة وتبادل المقاطع المحرمة والمواقع المجرمة وتناقل الصور الفاحشة والمسابقات القائمة على المحرمات من الميسر والربا استخدموها للترويج للباطل والشر والفساد والوقيعة بين

الناس وإشاعة الفاحشة والمنكر بين العباد فاستخدام تلك الوسائل دون انضباطٍ بضوابط الدين والأخلاق قد يجلب لصاحبها الشر المستطير فكل ما تخطه يد الإنسان أو تراه عينه أو تسمعه أذنه أو يتلفظ به في لسانه مكتوبٌ عليه ومجازًا به قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [يس: ١٢]

ومن الآثار ما يتركه الإنسان في هذه الوسائل بعد موته إذ فوجئ بالموت ولم يمكنه محوه ولا التوبة منها فهي تتبعه في الشر بعد الممات فكم من زلةٍ وقع بها بعض مستخدمي تلك البرامج أورثت أصحابها ندمًا وحسرة وكم من كلمةٍ لم يتدبرها قائلها أوردته موارد الهلكة وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب" [متفق عليه]

وقال ﷺ لمعاذ بن جبل: وهل يكب الناس أو هل يَكبُ الناس على وجوههم في النار أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم" [رواه أحمد والترمذي وصححه]

أيها المؤمنون:

من أعظم الأخطار والشرور التي صاحبت التوسع في وسائل التواصل الحديثة نشر الأحاديث المكذوبة المنسوبة إلى النبي ﷺ دون التأكد والتثبت والتحقق ونشر الأحكام المنسوبة إلى الدين من غير ما تيقنٍ وزعم بعض الناس أنه بذلك

يتقرب إلى الله ورب العزة يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٤]

فكم نشروا في مثل هذا الشهر شهر الله رجب من أحاديث مكذوبة على رسول الله ﷺ حتى قال الحافظ بن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يثبت في فضل رجب شيء إلا كونه من الأشهر الحرم وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]

أي أستخفى.

﴿وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

فتأمل يا عبد الله جعل القول على الله بعد الشرك مما يدل على خطورته قال العلامة بن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما القول على الله بلا علم فهو أشد هذه المحرمات تحريما وأعظمها إثما ولهذا ذكر في المرتبة الرابعة من المحرمات التي اتفقت عليها الشرائع والأديان فقال: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣]

فهذا أعظم المحرمات عند الله وأشدها إثما، أنتهى كلامه.

فالمنبغى على المسلم حينما يرسل شيئًا ما منتسبًا أو ناسبًا ذلك إلى الدين أن يتأكد من ثبوته إما بسؤال أهل العلم أو بالرجوع إلى المواقع التي تثبت نسبتها لأصحابها ويعرف أهلها أما النقل عن المجانين أو المجاهيل في دين الله عَزَّوَجَلَّ فهذا أمرٌ محرم ويدخل في هذا الباب التقول على رسول الله ﷺ فقد جاء في

الحديث الذي رواه البخاري ومسلم من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن كذبًا علي ليس ككذبٍ على أحد من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار.

أيها المسلمون:

من أخطار وسائل التواصل الحديثة ما يفعله بعض الناس من نشر مقاطع الفسق والفجور وتناقلها عبر المواقع والرسائل إما نظرًا، أو إرسالًا، أو نشرا بل وصل الحال إلى بعض الفجرة المجاهرة بفعل الفواحش وتصوير أنفسهم ثم نشر تلك المقاطع والتفاخر بها بين الزملاء مخالفين شرع الله فطرة الله دين الله معرضين أنفسهم إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل أمتي معافه إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه" [متفق عليه]

ومن الأخطار استسهال التواصل بين الرجال والنساء من غير المحارم دون ضرورةٍ أو حاجة والأصل في مخاطبة من ليس محرمًا لك من النساء أنه لا يجوز إلا للضرورة والحاجة وما عدا ذلك فلا قال شيخ الإسلام بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: الأصل أن ما كان سببًا للفتنة فإنه لا يجوز فإن الزريعة إلى الفساد يجب سدها

إذا لم يعارضها مصلحةٌ راجحة ولهذا قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

وقال عن صوتهن: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]

وقال أيضًا: ﴿۞وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ٣١﴾ [الأحزاب: ٣١]

وهذا في حق نساء النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ثم أمر بسؤالهن وغض أصواتهن فكيف بغيرهن؟

أيها المسلمون:

علينا أن نتقي الله وأن نتحرى الصحة والدقة والأمانة والعفة في أعيننا في أسماعنا في أفكارنا في قلوبنا: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٩٢ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٩٣﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما سمعتم واستغفر الله فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأشهد أن محمد عبده ورسوله صل الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.

أما بعد عباد الله:

إن من أكثر شرور وسائل التواصل الحديثة انتشارًا وأوسعها ذيوعًا وانتشارا استسهال نشر الشائعات وتناقل الأخبار الكاذبة والمسلم مؤاخذٌ ومأمورٌ أن لا ينشر إلا ما ثبت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦]

وقال تعالى: ﴿۞لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ٦١﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦١]

قال قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المرجفون هم الذين يذكرون من الأخبار ما تضعف به قلوب المؤمنين وتقوى به قلوب المشركين وقد حذر النبي ﷺ من نقل كل ما يسمعه الإنسان أو يصله من أخبار فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع" [رواه مسلم]

ويقول ربنا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦]

فعلى المؤمن أن يكف يده ولسانه وسائر جوارحه وأن يضبط نفسه وأن يعلم أنه إذا لم يستخدم آلات بدنه أو ما في يده من الآلات أو ما تحت تصرفه من الوسائل فإن ذلك ترديه وتهلكه ولا ينفع حين إذٍ ليت ولا ليت ولا كيف: ﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٢٤ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ٢٥﴾ [النور: ٢٤-٢٥]

اللهم خذ بأيدينا لما تحب وترضى اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أبدًا ما أحييتنا وأجعل ذلك فيما يقربنا إليك في دنيانا يا رب العالمين اللهم أجعل ذلك نستخدمه فيما يقربنا إليك يا رب العالمين اللهم أجعلنا ممن يستخدم ما وهبتنا من الآلات وما جعلته تحت أيدينا من الوسائل نستخدم ذلك في طاعتك وفيما يرضيك يا ربنا اللهم قو نفوسها وآتها تقواها وذكها أنت خير من زكاها اللهم أجعلنا ممن يستطيعون أن يتصرفوا في هذه الآلات تصرفًا صحيحًا نافعًا يا رب العالمين اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا وأجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير والموت راحةً لنا من كل شر اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم عليك باليهود الغاصبين اللهم عليك باليهود الغاصبين وانتقم من الصهاينة المجرمين ورد الأقصى الجريح إلى حوزة المسلمين اللهم كن لأهلنا في فلسطين ناصرًا ومعينا اللهم أحقن دمائهم وأحفظ أعراضهم اللهم ايدهم بتأييدك من عندك اللهم رد كيد أعداءهم في نحورهم اللهم أجعل لهم يا رب العالمين فرجًا ومخرجا اللهم أجعل لهم فرجًا ومخرجا اللهم وفق أميرنا وولاة أمور المسلمين لما تحب وترضى وأجعل كلمتهم على الحق والتقوى وألف بين قلوبهم وأهدهم سبل السلام وأنفع بهم البلاد والعباد اللهم وأجعل هذا البلد أمنًا مطمئنًا سخاءً رخاءً دار عدل وإيمانٍ وأمنٍ وأمان وسائر بلاد المسلمين اللهم وفق الحكومة لما فيه صلاح العباد والبلاد اللهم خذ بأيديهم لما فيه صلاح العباد والبلاد اللهم وفقهم لكل خير اللهم أصلح لهم البطانة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.